

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

30 - مقال قيس بن عاصم السعدي .

ثم قام قيس بن عاصم السعدي فقال لقد علم هؤلاء أنا أرفعهم في المكرمات دعائم وأثبتهم في النائبات مقادم قالوا ولم ذاك يا أخا بنى سعد قال لأنا أدركهم للثار وأمنعهم للجار وأنا لا ننكل إذا حملنا ولا نرام إذا حللنا ثم قام شاعرهم فقال .

(لقد علمت قيس وحندف أننا ... وجل تميم والجميع الذي ترى) .

(بأنا عماد في الأمور وأننا ... لنا الشرف الضخم المركب في الندى) .

(وأنا ليوث الناس في كل مأزق ... إذا جز بالبيض الجماجم والطلا) .

(فمن ذا ليوم الفخر يعدل عاصما ... وقيسا إذا مرت ألوف إلى العلا) .

(فهيئات قد أعياء الجميع فعالهم ... وقاموا بيوم الفخر مسعاة من سعى) .

فقال كسرى حينئذ ليس منهم إلا سيد يصلح لموضعه وأسنى حباءهم وأعظم صلاتهم وكرم مآبهم